

تفسير البحر المحيط

@ 207 @ وغيره : المراد بالفرش النساء ، لأن المرأة يكنى عنها بالفرش ، ورفعهن في الأقدار والمنازل . والضمير في { أَنْشَأُ زَاهُنَّ } عائد على الفرش في قول أبي عبيدة ، إذ هنّ النساء عنده ، وعلى ما دل عليه الفرش إذا كان المراد بالفرش ظاهر ما يدل عليه من الملابس التي تفرش ويضطجع عليها ، أي ابتدأنا خلقهن ابتداءً جديداً من غير ولادة . والظاهر أن الإنشاء هو الاختراع الذي لم يسبق بخلق ، ويكون ذلك مخصوصاً بالحوار اللاتي لسن من نسل آدم ، ويحتمل أن يريد إنشاء الإعادة ، فيكون ذلك لبنات آدم . { فَجَعَلْنَا زَاهُنَّ أَبْرَكَارًا * عُرْبًا } : والعرب ، قال ابن عباس : العروب المتحبة إلى زوجها ، وقاله الحسن ، وعبر ابن عباس أيضاً عنهن بالعواشق ، ومنه قول لبيد : % (وفي الخدور عروب غير فاحشة % .

ريا الروادف يغشى دونها البصر .
%) .

وقال ابن زيد : العروب : المحسنة للكلام . وقرأ حمزة ، وناس منهم شجاع وعباس والأصمعي ، عن أبي عمرو ، وناس منهم خارجة وكردم وأبو خليل عن نافع ، وناس منهم أبو بكر وحماد وأبان عن عاصم : بسكون الراء ، وهي لغة تميم ؛ وباقي السبعة : بضمها . { أَتْرَابًا } في الشكل والقدر ، وأبعد من ذهب إلى أن الضمير في { أَنْشَأُ زَاهُنَّ } عائد على الحوار العين المذكورة قبل ، لأن تلك قصة قد انقطعت ، وهي قصة السابقين ، وهذه قصة أصحاب اليمين . واللام في { أَصْحَابُ } متعلقة بأشأناهن . { ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ } : أي من الأمم الماضية ، { وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ } : أي من أمّة محمد صلى الله عليه وسلم) ، ولا تنافي بين قوله : { وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ } وقوله قبل : { وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ } ، لأن قوله : { مِّنَ الْآخِرِينَ } هو في السابقين ، وقوله { وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ } هو في أصحاب اليمين . .

({ وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مآ أَصْحَابُ الشَّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٌّ مِّنْ يَحْمُومٍ * لَّا يَبَارِدُ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَدِيلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصْرِّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَرْقُولُونَ أَعْدَاءَ ذَا مِتْنًا وَكُنُزًا تْرَابًا وَعِظَامًا أَعْرَازًا لَمِيدَةً وَثُونَ * وَأَوَّابًا وَزَاالًا * وَثُونَ * قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ *

لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ * ثُمَّ إِنْ زُكِّمُوا أَيْسُّهَا
الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَّا كَلْبُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ * فَمَا لَأُونَ
مِنْهَا الْيُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبِ
الْهَمِيمِ * هَٰذَا نُزِّلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ * نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تُمْنُونَ * أَءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
الْخَالِقُونَ * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ
* عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ *
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ وَلَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ
مَّا تَحْرُثُونَ * أَءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ
لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلَّاتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنْ نَّوَلَّيْنَا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ
مَحْرُومُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرِبُونَ * أَءَأَنْتُمْ
أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ
أُجَّاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ *
أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا
تَذْكُرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ * فَلَا
أُقْسَمُ بِمَا وَقَعَ النَّجْمُومِ * وَإِنَّهُ لَلْقَاسَمُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ *
إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَفَبِعِزَّتِكَ الْخَالِقِ
أَنْتُمْ مَّدْهُنُونَ * وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْزَكًا * فَكَذِّبُونَ * فَلَوْلَا
إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَتِي تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ * وَلاَ كِنَ لَّ * تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ *
تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ *
فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتَاتٌ نَّعِيمٌ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ
الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَّكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٌ *
إِنَّ هَٰذَا لَهُمْ حَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ {

اليحوم الأسود البهيم ، الحنث قال الخطابي هو في كلام العرب العدل الثقيل شبه الاثم به ،
الهم جمع أهيم وهيماء